مقدمة عامة:

غدت السياحة منهجا وأسلوبا تقوم عليه دول العالم اليوم، فأصبحت من العناصر الأساسية للنمو والازدهار، وبذلك اهتمت الدول اهتماما بالغا بتهيئة السياحة وهذا ما نجده جليا في الاستراتيجية الحديثة للتنمية مدن العالم.

ومن بين دول العالم لدينا الجزائر التي ترتب في تنمية القطاع السياحي بعد تونس والمغرب على مستوى البحر الأبيض المتوسط، والتي لم ترتقي بعد إلى المستوى الذي يجب بلوغه في التنمية السياحية كما بقيت جميع انجازاتها في هذا المجال جد محدودة، بالرغم من امتلاك مؤهلات سياحية هائلة منها: طبيعية، أثرية، تاريخية، بالإضافة إلى تنوع مناخها الذي يجعل السياحة فيها تستمر على مدار السنة وكذا الصحراء الواسعة التي صنفت من أجمل صحاري العالم، ولا ننسى تعدد التقاليد والعادات التي تعبر عن جميع الهويات المتنوعة عبر ربوع الوطن من أجل جعلها مقصدا سياحيا أو قطب سياحي بامتياز.

ومن بين المدن الجزائرية التي يجب تنمية السياحة بها المدن الصحراوية، لأن التوقعات والاتجاهات الجديدة للسياحة الصحراوية في إطار التنمية المستديمة هي المحرك الجديد للتنمية، وترتكز هذه الأخيرة على عناصر الجذب السياحي" الجودة السياحية، العرض والطلب " وكل هذا يدخل في ترقية وتنشيط وتفعيل القطاع السياحي واستدامته بصفة مباشرة.

لذا قامت الدولة الجزائرية بوضع استراتيجية لتهيئة السياحة في الجزائر لمختلف الآفاق علة المدى القصير 2009، والمتوسط 2015، والطويل 2025، وذلك في إطار التنمية المستدامة لتثمين الجزائر كوجهة سياحية، وتطوير الأقطاب والهياكل السياحية للامتياز وذلك عن طريق عقلنة الاستثمار والاستغلال الأمثل

لمقومات المنطقة. كما نرى في الجنوب الكبير الذي يتمتع بمقومات مميزة سواء تاريخية، ثقافية أو طبيعية.

وكما قيل أن الجنوب الصحراوي الجزائري يمتاز بصحراء فريدة من نوعها تميزها عن باقي الدول الأخرى. مدينة وادي سوف أحد المدن الصحراوية ذات المؤهلات السياحية العديدة، حيث تتمثل النواة الأولى بحي الأعشاش، حيث تأقلم السكان القدامى مع مناخ المنطقة باستعمال تقنيات مميزة في التخطيط كإحاطة المدينة بأغواط النخيل للحماية من الرياح وتلطيف الجو كما استعملوا خصائص عمرانية ومعمارية للتأقلم مع هذه الطبيعة ومن أهمها استعمال القبة في التسقيف، والتي من أجلها أطلق على المنطقة بمدينة الألف قبة وقبة كما أن الخصائص العمرانية والمعمارية المستعملة تتوافق مع مبادئ التنمية المستديمة فيمكن القول أن مدينة الوادي مدينة مستديمة دون معرفة سكانها بمبادئ التنمية المستديمة وأصبح الآن تراثا عمرانيا يجب المحافظة عليه والاستفادة منه للمدينة بتنمية سياحية صحراوية فهي تعد من أحد النماذج الجيدة في تجسيد هذا النوع من السياحة.

الإشكالية:

تعتبر الجزائر من إحدى الأقطاب الكبرى على المستوى العالمي لامتلاكها الثروات الطبيعية التي تتمثل بدورها في الثروات الباطنية وكذا السياحية بحيث تتموقع هذه الثروات بالجنوب الكبير.

وتزخر ولاية الوادي بثروة سياحية هائلة تعتبر أساس قوي للمنطقة، وأهم ما تمتاز بها المنطقة طبيعة السكان المحميين ، ضف إلى ذلك سحر الطبيعة الخلابة التي تتمتع بفسيفساء فريدة من نوعيا ، والمتمثلة في الرمال الذهبية مع الواحات الخلابة(الغيطان)، وقنوات المياه و طبيعة المناخ مما نتج عن ذلك ظهور بديل ثالث تابع أو مكمل لقطاع السياحة ألا وهو الثروة الزراعية الذي يغلب على طابع سكان المنطقة.

والتعريف بالمقومات السياحية للمنطقة والترويج لتصبح قطبا سياحيا رائدا للنهوض بالقطاع السياحي، و تفعيله لتحريك رغبة السائحين واستقطاب أكبر عدد منهم، و استغلال جميع الامكانيات الطبيعية والبشرية و المادية المتوفرة ضمن نطاقها من أجل التصدر في مجال السياحة سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي، كذا من خلال محاولة الجهات المعنية العامة والخاصة في المجال السياحي مثل مديرية السياحة و الوكالات السياحية ورجال الاعمال إعداد مشاريع سياحية تكون قبلة لكل سائح لتبرز لهم أهم الكنوز التي تزخر بها مدينة ألف قبة وقبة.

لكن السياحة فيها لم ترقى إلى المستوى المفروض الوصول إليه رغم وجود الإمكانيات والموارد السياحية وهذا في ظل غياب الهياكل القاعدية السياحية وتباعد المناطق السياحية عن بعضها مما يخلق نوع من العزلة وعدم الترابط وعدم الوصول إلى تحقيق تهيئة سياحة صحراوية مستديمة في المنطقة.

ومن هنا نجد أنفسنا أمام التساؤل التالي:

- كيف يمكننا تحقيق سياحة مستديمة في المدن الصحراوية؟

والذي تتفرع منه الأسئلة التالية:

- ما هو واقع السياحة في واد سوف؟
- هل تتوفر المنطقة على المؤهلات التي تمكنها من تحقيق سياحة صحراوية مستديمة؟
- هل تنمية القطاع السياحي يحقق فعلا سياحة صحراوية مستديمة؟

❖ الفرضيات:

- جعل المنطقة مركز استقطاب وجذب سياحي وذلك بإنشاء مشاريع وبرامج تنموية مستديمة.
- استغلال المؤهلات السياحية والثقافية للمنطقة.

❖ أهداف البحث:

تهدف دراستنا إلى تحقيق الأهداف التالية:

- انشاء سياحة مستديمة جاذبة للسياح على مدى السنة.
- ابراز القيمة السياحية لمدينة الوادي وتهيئة مناسبة لمناطق التوسع السياحي للمنطقة.
- القاء الضوء على شكل السياحة الصحراوية ودورها في تحقيق تنمية سياحية مستديمة.
- إعادة الاعتبار للسياحة والاعتماد عليها كمردود اقتصادي للمنطقة.
- استغلال المقومات السياحية الصحراوية ومساهمتها في التنمية المستديمة لمنطقة الدراسة.
- تسليط الضوء على الموروث الثقافي من عادات وتقاليد والمناطق السياحية التي تزخر بها ولاية الوادي.
- الكشف عن دور وأهمية القطاع الخاص مثل الوكالات السياحية التي تعتبر عامل من عوامل تنشيط السياحة الصحراوية بولاية الوادي.

❖ منهجية الدراسة:

اعتمدت في الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، ومن خلال تحليلي للبحث اتبعت المراحل التالية :

➢ المرحلة الأولى: البحث النظري

وهي مرحلة جمع المعلومات حيث وفيها يتم الاعتماد على مجموعة من الكتب والمذكرات والمقالات والاستفسارات وذلك بالاتصال بمجموعة من المؤسسات والمديريات والمتمثلة في:

– بلدية وادي سوف

– مديرية الثقافة لولاية الوادي

– مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية وادي سوف

– مديرية التعمير والبناء لولاية الوادي

➢ المرحلة الثانية : وهي مرحلة البحث الميداني وتمثلت في خرجات ميدانية على مستوى الولاية للتعرف على مختلف المشاريع السياحية ومدى تطبيقها على أرض الواقع وتعرف على نسبة الأشغال ، وأخد بعض الصور الفوتوغرافية.

➢ المرحلة الثالثة : وهي مرحلة تنظيم المعلومات من خلال تجميعها وتوظيفها طبقا للإشكالية المطروحة، وذلك من خلال إبراز المقومات السياحية التي تزخر بها ولاية وادي سوف ، ومعرفة الأماكن السياحية في الولاية، ومناطق التوسع السياحي.

❖ تركيبة المذكرة:

تضمنت دراسة البحث من جزئين بالإضافة إلى الفصل التمهيدي تمثلت في:

الفصل التمهيدي: ويشمل كل من المقدمة والإشكالية والفرضيات وأهداف الدراسة.

الجزء الأول: ويمثل السند النظري للبحث ومقسم إلى فصلين:

- الفصل الأول: السياحة والتنمية السياحية المستديمة.
- الفصل الثاني: واقع السياحة في الجزائر والعالم.

الجزء الثاني: ويمثل السند التطبيقي الخاص بالبحث ومقسم إلى فصلين:

- الفصل الثالث: الدراسة التحليلية لولاي الوادي.
- الفصل الرابع: مشروع تهيئة منطقة التوسع السياحي لولاية الوادي كمشروع مستديم.